البعثة مع مفتش المعـــــارف الجديد

قدم الأستاذ عبد العزيز الغربللى سكرتير مجلس المعارف بعض الأسئلة إلى المربى الأستاذ « جميل على » المفتش الجديد فى معارف الكويت ، وقد تفضل بالإجابة عليها .

ويسر « البعثة » أن تنشر فيما يلى الأسئلة مع أجوبة الأستاذ « جميل » لما لها من أهمية . راجية أن يحقق الأمانى والآمال الإصلاحية فى (برامج التعليم) التى يتوقف عليها بناء الجيل القادم ، والتى تهفو إلى تحقيقها نفس كل كويتى مخلص .

البعثة

السؤال الأول : أعتقد أنه كانت فى مخيلتكم صورة للكويت ، فهل انطبقت الصورة التى فى مخيلتكم مع حقيقة الواقع الذى شاهدتموه ؟

كانت تقوم فى ذهنى صورة قاتمة عن قسوة المناخ فى الكويت ، منشؤها ما قرأت وما سمعت عن حر الصيف الذى انقضى فى هذا العام ، وهنالك اغراق وتهويل فى ما حدثنى به اخوانى الفلسطينيون عن جور الطبيعة فى إقليم الكويت ، وأن وجودهم فى العام الماضى كان امتحانا قاسياً لأعصابهم ولطاقة جلودهم ، إلا إننى عندما خرجت من الطائرة فى صباح اليوم الثانى والعشرين من سبتمبر ١٩٥١ وجدتنى أتنفس نسيما بارداً عليلا أزال فى بضع دقائق تلك الصورة القاتمة التى علقت فى ذهنى عن جور الطبيعة وقسوة المناخ ، كما أننى كنت فريسة وهم بأننى سأعيش فى صحراء تنعدم فيها وسائل الراحة التى ينعم بها الناس المتحضرون ، ولكن سرعان ما تبدد هذا الوهم عند ما دخلت دار مدير المعارف ، أقيم ضيفاً إلى أن يتم إعداد مسكنى ، فوجدت أن سبل الراحة متيسرة إلى حد كبير ، وفى غضون أيام معدودة تبينت أن الكويتيين إخوان صدق ، قوامون على العهد ، تواقون بفطرتهم إلى المكرمات ، يشيع فى قسمات وجوههم وملامحهم المضيئة ذكاء يشف عن توقد فى جذوة الفهم ، وإنهم قد استوحوا من صاحب السمو أمير البلاد الانطلاق والاندفاع لتحقيق الخير العام فاستثمروا دخلهم القومى للصالح العام، وكانوا أسبق الشعوب العربية فى محاربة الجهل والمرض والفاقة فى مجتمعهم .

السؤال الثانى : لقد اطلعتم بحكم مركزكم العلمى بالمعارف على مناهج التعليم وخطة الدراسة ، كما قمتم بجولة على معاهد التعليم ، فما هو أثر هذه الجولة فى نفسكم وهل لديكم ملاحظات على نظام التعليم ؟

تسير مناهج التعليم فى الكويت إلى حد كبير على هدى مناهج التعليم المصرى فى المرحلتين الابتدائية والثانوية ، ولا غرابة فى ذلك ، فمناهج الشقيقة الكبرى مدروسة دراسة تطبيقية وافية من قبل الإخصائيين التربويين ، وقد تطورت ونمت إلى وضعها الحالى بعد أن صهرت فى بوتقة التجربة ، والمدرسين المصريين فى السنوات الماضية سعى مشكور وجهاد مبرور فى وضع أسس النهضة التعليمية الحديثة فى الكويت .

إلا أن مناهج التعليم فى الكويت يجب أن تتطور وتنمو فى المستقبل وفق ما يفرضه المحيط الطبيعى والمحيط البشرى فتتميز هذه المناهج بطابعها الكويتى. وتقوم المدارس فى الكويت الآن بواجب محو الأمية فى الجيل الصاعد ونشر مبادىء الثقافة العامة ، ومما يدعو إلى تقدير العاملين فى حقل التعليم هنا نجاح الطالب عبد العزيز مصطفى فى امتحان الدخول إلى جامعة لندن London matriculation فى دورة حزيران الماضى ، ثم أن مدير المعارف الأستاذ المقدادى حريص على إعداد أكبر عدد ممكن من الشباب الكويتى للقيام بمهام التعليم فى المدارس الابتدائية ؛ وقد صحت عزيمته على افتتاح ثلاثة صفوف فى المدرسة المباركية الثانوية لتدريب المعلمين فى بدء هذه السنة الدراسية. لكن على المسؤولين عن توجيه مشعل العرفان أن يوجدوا مدرسة ثانوية للبنات ، لاعداد السيدة المهذبة التى سيكون باستطاعتها أن تكون أما منشئة موجهة إلى بناء المجتمع الكويتى وإسعاده ، وعليهم أن يوجدوا مدرسة مهنية صناعية تزود البلد بما يحتاجه من مهرة الصناع والعمال الفنيين .

السؤال الثالث . علمنا أنكم خدمتم مدة طويلة فى مجال التربية والتعليم فما هو شعوركم وأنتم تؤدون هذا الواجب الحيوى ؟

خدمت فى حقل التعليم مدة ثلاثة وعشرين عاماً وكان هدفى دائماً طلب المعرفة لوجه المعرفة ، ثم إننى كنت أعد دروسى ومحاضراتى فى الرياضات إعداداً كاملا فأشعر وأنا ألقى درسى أن إتقانى لمعرفتى يساعدنى على إيحاء ضرورة الاتقان لتلامذتى ، وخلق الذوق المصفى ، والاحساس بالجمال فى نفوسهم . كما أننى كنت أعمل على كسب صداقة كل تلميذ من تلامذتى ، وهذه الصداقة التى كونتها كانت لى دائما وأبدا معين سرور لا ينضب

السؤال الرابع : ما رأيكم فى توحيد مناهج التعليم فى البلاد العربية وما هى فضائل هـذا التوحيد وهل بالإمكان تحقيقها ؟

قلت فى جوابى عن السؤال الثانى أن مناهج التعليم فى فى بلد ما يجب أن تتميز بتأثير المحيط الطبيعى والمحيط البشرى لذلك البلد ، ولا مراء فى أن هناك بعض الاختلاف فى المحيط الطبيعى الذى تعيش فيه الأمة العربية وأن ، هذا الاختلاف لابد وأن يترك أثرا فى مناهج التعليم ولـكن المحيط البشرى وأن تباين إلى حد ما فإنه يستمد فروعه من أصول مشتركة فى الجنس واللغة والحضارة الروحية الإسلامية ، ولذا فإن بالامكان توحيد الخطوط العريضة فى المناهج التعليمية فى مختلف البلاد العربية ، ولعل عهد أحياء الوحدة العربية الحديثة هو أصلح المناسبات لدراسة أهم أسس الوحدة الإسلامية القديمة التى يجب أن ترسم خطاها ونستمد من روحها ونقتدى بمثلها وغاياتها حتى تتحقق وحدة الشعوب العربية من الناحية العقلية أولا ، ثم تتلوها الوحدة السياسية إن شاء الله .

السؤال الخامس : أن الأمم فى كافة بقاع الأرض تعتمد فى نهضتها وتقدمها على جهود الشباب ؛ فما هى النصائح والإرشادات التى تقدمونها لشباب الـكويت الناهض ليخدم الوطن والمجتمع بأمانة وإخلاص ؟

إن نصائحى للشباب الـكويتى هى :

أولا — أن يكتسب الأسلوب العلمى التجريبى فى الـكشف عن الحقيقة ، وأن تـكون الحقيقة غايته ومبتغاه .

ثانياً — أن يقبل على التعليم الفنى الذى يمكنه بواسطة الآلات المختلفة من السيطرة على الطبيعة وتصريف قواها فى خدمة المجتمع الـكويتى .

ثالثاً — أن يتغلب على الهوى والطمع والاستئثار ، وأن يحترم كرامة الفرد وشخصيه الإنسان .

رابعاً — أن يؤمن بالحرية ويعمل على تكوين الشخصيات الحية الفاعلة المحررة ، المنتظمة الناظمة ، حتى تـكون فى المجتمع الـكويتى مبعث قوة وحياة واندفاع .

جميل على

المفتش الأول بمعارف الـكويت

مصارف للرئتين

بعد مصارف الدم والعظـــام

اقترح بعض الأطباء بمستشفى « مونت فوار » تجربة اعداد مصارف لحفظ الرئة واستخدامها فى علاج القلب ومن المعروف أن الطب نجح فى إعداد مصارف الدم والعظام والعيون والشرايين والأعصاب التى تستخلص من الناس أو الحيوان عقب وفاتهم مباشرة ثم تحفظ بشروط معينة لاستخدامها عند الحاجة .

ويرى أولئك الأطباء أن تطبيق هذه الشروط جائز أيضاً فى حالة الرئتين ويمكن استخدامها بصورة مؤقتة لتغذية مرضى القلب « بالأكسيجين » فى حالة إجراء جراحات فى القلوب .

والمتبع الآن هو استخدام المضخات الآلية لتقصير الدورة الدموية وابعادها عن منطقة الجراحة القلبية فى أثناء العملية ولـكن أطباء « مونيفوار » يتنبأون بأنه قد يكون من الضرورى تحويل الدم كله عن غرف القلب وفى هذه الحالة فإن الجراح يواجه مشكلة تغـــذية الجسم بحاجته من « الأوكسجين » .

وقد أورد الأطباء فى تقريرهم بعض التجارب الناجحة التى أجروها على القطط واستخدمت فيها رئتا قطة لتغذية قطة أخرى « بالأوكسوجين » اللازم لحياتها .

مسمار لشلل الذراع

يمكن الجراح جارت بركين من إجراء جراحة استخدم فيها مسماراً يتفاوت طوله بين ٥ر٩ و ١٢ بوصة لتحسين إستخدام الذراع المصاب بالشلل . ومبتكر هذه الجراحة هو «الدكتور كنتكر الألمانى» وفيها تربط عظمة الذراع بضلع الـكتف .

وكان هذا التحسن يحدث فى الماضى بتجبيس الـكتف لمدة ستة أشهر ولـكن استخدام هذا المسمار يتيح إزالة الجبس بمجرد شفاء الجروح فى مدة ٣ أسابيع .